Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضمن شواهد الاستعارة بالكناية:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

فيذكر أنّ البيت لأبي ذؤيب الهذلي، ويذكر بحره أنّه من الطويل، ثم المناسبة التي من أجلها قيلت القصيدة، وهي أن أبا ذؤيب قال هذه القصيدة، وقد هلك له خمسُ بنين في عام واحد، وكانوا فيمن هاجر إلى مصر، فرثاهم بهذه القصيدة، ويورد العباسي أول القصيدة:

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب مَنْ يجزع

ويورد العباسي بعد هذا البيت ثمانية أبيات، آخرها:

ولقد حرصتُ بأن أدافع عنهم فإذا المنيّة أقبلتْ لا تُدفعُ

ويأتي بعد هذا البيت الشاهد، وهو: وإذا المنية أنشبت... ويورد بعد هذا الشاهد ثلاثة أبيات، أولها مباشرة:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضعُ

ثم يروي العباسي قصة تتصل بالشاهد البلاغي، إذ يقول:

يُروى أنّ عبد الله بن عباس (- ٦٨ هـ) رضي الله عنهما، دخل على معاوية (- ٦٠ هـ) في مرض موته ليعوده، فادّهن واكتحل، وأمر أن يُقعد ويُسْند، وقال: ائذنوا له، وليُسلِّم قائماً ولينصرف، فلمّا سلّم عليه وولّى، أنشد معاوية قول الهذلي في هذه القصيدة: وتجلّدي للشامتين... البيت. فأجابه ابن عباس على الفور: وإذا المنية أنشبت.... البيت[٢٥]. ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعية عليه.

---

٢٥ - يورد سهواً سعد الدين التفتازاني (- ٧٩٢ هـ)، في مطوله:

حُكي أنّ الحسن بن علي رضي الله عنهما دخل على معاوية يعوده، فلما رآه معاوية قام وتجلّد وأنشد:

وتجلّدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

فأجابه الحسن على الفور وقال: